عني . وبلغت الاشاعة امي العجوز التي كانت متأثرة من سجني اكثر مني فارسلت اليَّ مع صديق لي تقول — لا تقبل باي وعد كان . ولا تسلم بكل شيء لاجل العفو . اي لا تخرج من السجن الا شريفاً

تأمل كيف ان المرأة الارلندية مع كل حماستها وشجاعتها مع رقة عواطفها وشيخوختها كيف انكرت نفسها بهذا المقدار

فما زالت ارض الارلاند تلد مثل هذه النساء فانها تستطيع تقرير المستقبل ايضاً

## مثال المرأة الفاضلة

ونشرنا في العددين السادس والسابع بعض الخطبة الشهيرة عن كون الامة الاميركانية التي نمت اعمالها الى العام الثاني عشر . ملا يطالعه . ونحن الآن ننشر شيئاً من مواضيعها كتبته في الجامعة حضرة السيدة روزا حداد ( وهي الآنسة روزا انطون منشئة مجلة السيدات المعروفة ) قالت

سيدات اميركا . وما ادراك من سيدات اميركا . فلو كان هنالك معنى حرفي لكلمة ينطبق معناها كل الانطباق على قلبها في هذه الكلمة ( سيدات اميركا ) واعني باميركا هنا الولايات المتحدة حيث السيدات فيها سيدات البلاد اسماً وفعلاً . وهنَّ حاكماتها ادبياً ومادياً وسياسياً . يقولون ان اميركا بلاد الغرائب والعجائب وانا اقول ان سيدات اميركا من امهات تلك الغرائب والعجائب وليس ذلك بشكلهن لانهنَّ وان اختلفنَ لوناً فان شكلهنَّ مألوف . ولكن من يدرس اخلاق السيدة الاميركية ويختبر مقدرتها في الادارة والعمل وثبات الجأش ويرى ما لهن من النفوذ والسلطة والامر والنهي والحل والعقد يدرك جيداً غرابة المرأة الاميركية وتفردها بمقدرتها وعقلها . وهنَّ شاعرات بتلك السلطة التي بايديهن ويجتهدنَ بصرف تلك القوة الى خير البلاد

شاهدت مرة في نيويورك احدى محررات الجرائد الاميركية تحادث رئيسة احدى

الجمعيات الخيرية الاميركية فسألتها رأيها في مسألة كانت تحت البحث وهي ادخال الكتاب المقدس الى مدارس اميركا الامر الممنوع من قبل الحكومة فقالت المحررة للرئيسة هل تظنين انكن تستطعن يوماً ما ادخال هذا الكتاب الى المدارس فاجابت الرئيسة بقوة ورزانة المرأة الاميركية . ارجو ان تتأكدي انه لا يوجد في قاموس نساء اميركا كلمة (مستحيل) فاننا حتى الآن لم نقصد امراً الا توصلنا اليه فبدون شك سندخل مبادئ هذا الكتاب الى كل مدارس اميركا . فاجابت المحررة ولكن الامر بيد الحكومة فاجابت وهي تضحك ان حكومتنا حاربت كثيراً وانتصرت ولكنها لا تحارب النساء لانها تفتكر كثيراً قبل ان تحاربهن . فنحن سنجمع تعاليم الكتاب العمومية المتفق عليها عند جميع الطوائف كالمزامير وحكم سليمان وغير ذلك ونسمي هذه المجموعات باسم ادبي آخر وندخلها الى كل مدارس اميركا بدون معارضة وتقرأ في كل صباح قبل ابتدائه يسمعه الجميع بارتياح وها نحن شارعون بالعمل

سيدات اميركا متسلطات وحاكمات بمقدرتهن الشخصية لا بزينتهن وجواهرهن مع انها وفيرة لديهن ولكن لا قيمة لها ولا ثمن بل قيمة المرأة عندهن عملها . وقد اشتهرت سيدات اميركا بولوعهن بالاعمال الخيرية والمشاريع العمومية النافعة فلا ترى سيدة الا وتنتمي الى جمعية ما خيرية او علمية او لغوية الخ وكم سيدة من صاحبات الملايين من الجنيهات قد وقفت حياتها للاعمال الخيرية ولمساعدة المشاريع العمومية ولنفع الجنس البشري . ومن اهم هؤلاء الفاضلة الطائرة الصيت المشهورة بغناها واعمالها الخيرية مس هلن كولد التي اصبح اسمها في اميركا وخارجها اعرف من ان يعرف ولا يذكر اسمها الا بالاحترام والاكرام . قالت احدى الاميركيات الطالبات بحقوق النساء في خطبة لها تحث بنات جنسها على طلب السلطة (حين يذكر اسم مس هلن كولد امام اعظم الرجال فانهم يرفعون قبعاتهم احتراماً لها وذلك لما لها من السلطة والنفوذ فلنسع لنيل تلك السلطة التي تجعلنا محترمين امام العالم اجمع) فهذه السيدة قد وقفت حياتها ومالها ووقتها للاعمال الخيرية ولنفع الجنس البشري على اختلاف انواعه داخل بلادها ولها اليد خاصة في نفع القطرين المصري والسوري وقد ساحت فيهما منذ عهد غير بعيد وتبرع

على الدوام الاموال لاجل التعليم فيها وبلادها كثيرة الحديث عنها

علمت هذه الفاضلة من احدى صديقاتي الاميركيات الفاضلات اللواتي كان بيني وبيني معرفة بان في نيويورك شرقية تربت في مدرسة البنات الاميركية في طرابلس الشام وكانت تصدر مجلة نسائية في مصر قبل رحيلها الى اميركا فاظهرت رغبتها في تشريفي بمعرفتها فدعتني الى زيارة منزلها ومقابلتها فسررت بهذه الدعوة اذ تمكنني من معرفة تلك الفاضلة وعاداتها . ومما زاد امتناني ان دعوتها كانت لصرف يومين في قصرها فقبلت الدعوة بسرور لانها فرصة لمشاهدة المعيشة الداخلية لاكبر العائلات الاميركية

(منزل مس كولد في مدينة نيويورك) مسكن مس كولد في الشارع الخامس وهو اهم شوارع المدينة ويدعونه (شارع الاربعمائة) اشارة الى ان العائلات الاميركية الكبرى لاتتجاوز ... . ومنزل مس كولد مفتوح للزوار والضيوف فانه لا يمر يوم الا ويكون عندها ضيفان او ثلاثة . وقلما تقيم وحدها دقيقة واحدة . الا ان هؤلاء الضيوف ليسوا ضيوف لهو وتسلية بل هم من كبيرات السيدات والفاضلات والكاتبات وخدمة الدين رجالاً ونساء والطبيبات واصحاب المشاريع العمومية الخ

والداخل الى منزل مس كولد يخال له انه داخل الى فندق من اعظم فنادق العالم فهو مؤلف من عدة طبقات يصعد اليها بالالة الصعدة (اليفاتر) في الطبقة الاولى غرف الاستقبال والمائدة وفي الطبقة الثانية غرف مس كولد الخاصة والطبقة الثالثة والرابعة للضيوف وهلم جرا . يدخل الضيف واول ما يعمله انه يقيد اسمه واسم بلدته في دفتر موجود على مائدة في مدخل المنزل ثم يدخل فيجد كل طبقات البيت وغرفه مفروشة فرشاً متشابهاً فيصعب عليه التمييز بين طبقة وطبقة وغرفة واخرى . وكل غرفة من غرف النوم تتصل بها غرفة حمام للاستحمام فيه مغطس وحنفيات ماء سخن وبارد . وكل غرف البيت في كل الطبقات متصل بعضها ببعض باجراس كهربائية وبالتلفون معلقاً على كل غرف البيت ومن يسكنها . وهكذا يخاطب الانسان وهو في غرفته من يشاء في اية غرفة كانت . اما اناقة وفخامة فرش البيت فلا داعي لوصفها فان القارئ يمكنه ان يتصور اثاث بيت صاحبة ملايين . فهو فاخر بسيط

وتخدم مس كولد (وخادماتها لهم) – في منزل مس كولد ٢١ خادمة او اكثر وكاتمة اسرار ومديرة منزل . اما الضيف عندها فلا يرى الا الذي يفتح له الباب والذي يخدم على المائدة . وهي تعامل الجميع بلطف ورقة معاملة النظير للنظير وتحادث كل واحدة من خادماتها بلغتها واحياناً تصطحب احداهن الى بعض المحلات كالكنائس وقلما يميز الناس مس كولد من بين خادماتها عند من لا يعرفها شخصياً لبساطة لباسها . وتعتني بتعليمهن عناية خاصة فتعلم الجديدة منهن لغة البلاد وتلك تلقنها درساً على البيانو وما اشبه . فاين هذه المعاملة من معاملة السيدات اللواتي يترفعن على الخدم ويعتبرنهن من حلقة غير حلقتهن ويعددن الكلام معهن حطة . ولكن هؤلاء السيدات معذورات فانه حين لا يجد الانسان سلطة لنفسه يجتهد في ان ينالها على يد الضعفاء .

وقد حدثت لي حادثة ادهشتني لاول وهلة وهي اني بعد ان صعدت بالآلة المصعدة ( الاسانسر ) الى الدور الاول فرأيت في يد الشاب الموكل بادارة هذه الآلة نسخة من الجامعة وهو يقرأ فيها تارة وينظر الي تارة اخرى . فاستغربت الامر وسألته هل يحسن العربية ومن اين حصل على تلك الجريدة فاجابني بالعربية انه سوري وهو مشترك فيها وما كنت ادري ذلك . ومس كولد تختار مستخدميها من جميع اجناس البشر . وقد ظهر لي من كلامها ان الذي يمثل الجنس السوري عندها شاب اديب لانها اثنت على امانته ونشاطه اطيب ثناء .

## علماؤنا والنساء

تتمنى العاقلات المستنيرات في كل حين ان يعلمن اقوال العلماء في النساء وان يطلعن على ارائهم فيهن وما يختصونهن به من النصائح السديدة والافكار الصائبة . ويرغبن في استطلاع ذلك لا لمجرد الاطلاع فقط بل لما يجنين منه من النفع الوافر والخير الجزيل

وبناء على هذا الامر رأينا ان ننشر لهن اخر ما طالعناه من اقوال كبار